تنوع الخطوط على المسكوكات العربية قبل الإسلام

فرج الله أحمد يوسف

ملخص: تعد مملكة قتبان أول مملكة عربية ضربت المسكوكات منذ أواسط القرن الخامس قبل الميلاد، وكانت مسكوكاتها تقليدًا للمسكوكات الإغريقية، لذا، فقد نُقشت عليها عدة حروف بالخط اليوناني. ثم سجلت الكتابات على مسكوكات مملكة قتبان وغيرها من ممالك جنوبي الجزيرة العربية بخط المسند، إلا أن بعض طرز المسكوكات القتبانية والسبئية سجلت عليها كتابات بالخطين الآرامي واللحياني، وهما من الخطوط المستخدمة شمالي الجزيرة العربية، ما يشير إلى تداول تلك المسكوكات في ممالك شمالي الجزيرة العربية. وسجلت الكتابات على مسكوكات مملكة الأنباط بالخطين الآرامي واليوناني، منذ بداية ضربها في عهد الملك حارثة الثاني (١٢٠ – ٩٦ ق.م). واستمر الخط اليوناني وحده على المسكوكات النبطية في عهد الملك حارثة الثالث (٨٥ – ٦٢ ق.م). وكان الملك عبادة الثالث (٦٢ – ٥٩ ق. م) أول ملك نبطي يسجل على مسكوكاته الكتابات بالخط النبطي، وسار على نهجه خلفاؤه حتى نهاية مملكة الأنباط. أما مسكوكات مملكة تدمر، فقد ظهر عليها الخطان اللاتيني واليوناني، واستخدم الخطان الآرامي واليوناني على مسكوكات مملكة ميسان، ومسكوكات مملكة الرها، ومسكوكات مملكة الحضر. وفي مدن شرقي الجزيرة العربية تنوعت الخطوط على المسكوكات ما بين: الآرامي، والمسند، واليوناني، واللاتيني.

Abstract: Qutban is said to be the first Arab Kingdom to have minted coins in mid 5th century BC. Its numismatics followed the Greek tradition with few inscribed Greek letters. Later, numismatics of Qutban and Kingdoms of the southern Arabia Peninsula showed inscriptions in Musnad letters. However, some types of Sabae and Qutbanic numismatics showed Aramaic and Lihynite inscriptions which were the two used in northern Arabia. This is evidence that those numismatics were in currency in Kingdoms of northern Arabian Peninsula. Inscriptions on numismatics of the Nabatean Kingdom since the reign of King Harith II (120-96 BC) were Aramaic and Greek. Yet, only the Greek inscription remained during the reign of Nabatean Harith III (85-62 BC). The first Nabatean King to inscribe Nabatean letters on numismatics was 'Aubada III (62-59 BC) and was followed by all successors till the fall of the Nabatean Kingdom. The numismatics of the Kingdom of Palmyra showed both Latin and Greek letters; on those of the Kingdoms of Misan and Edessa we have Aramaic and Greek. Inscriptions on the numismatics of the Kingdom of Hatra were exclusively Aramaic. In cities of the Eastern Arabian Peninsula inscriptions fluctuated between Aramaic, Musnad, Greek, and Latin

أثبتت الاكتشافات الأثرية الحديثة أن تاريخ قيام الممالك في جنوبي الجزيرة العربية يرجع إلى بداية القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وطبقًا لما جاء في الحوليات الآشورية، فإن فترة حكم المكرب السبئي يثع أمر كانت في القرن الثامن قبل الميلاد، وأن فترة حكم المكرب السبئي كرب إل وتر بن ذمار علي كانت في القرن السابع قبل الميلاد.

ومنذ القرن السادس قبل الميلاد كان جنوبي الجزيرة العربية يتكون من أربع ممالك رئيسة، هي: سبأ، وقتبان، وحضرموت، ومعين. (عربش ٢٠٠٦: ٢٣٢-٢٣٨).

بدأ تداول المسكوكات الإغريقية في جنوبي الجزيرة العربية منذ أوائل القرن الخامس قبل الميلاد، وضربت أقدم المسكوكات العربية على نمط المسكوكات الإغريقية، وخاصة الطراز المعروف بمسكوكات أثينا، والتي يرجع تاريخ ضرب النماذج المبكرة منها في بلاد الإغريق إلى نحو سنة ٥٧٥ق.م، وكان ينقش على وجه تلك النماذج رأس المعبودة أثينا مرتدية خوذة مزينة من الأمام بغصن زيتون،

العدد الحادي والعشرون - محرم ١٤٣١هـ - يناير ٢٠١٠م
(ص ص ٢٧-٤٦) ردمد ٨٩٤٧-١٣١٩

تتدلى منه ثلاث ورقات، وشعرها مربوط بعصابة، ونقشت على الظهر بومة متجهة إلى اليمين وخلفها غصن زيتون. (يوسف ٢٠٠٢: ٧٦-٧٧).

وفي شمالي الجزيرة العربية، كانت مملكة الأنباط أول مملكة عربية تضرب المسكوكات، وذلك في عهد الملك حارثة الثاني (١٢٠ - ٩٦ق.م)، كما ضربت المسكوكات في ممالك تدمر، والحضر، والرها؛ أما في شرقي الجزيرة العربية التي أسس سكانها حكومات عرفت باسم ممالك المدن منذ الألف الثالث قبل الميلاد، فقد ضربت حكومات تلك المدن المسكوكات وكان أغلبها متأثراً بمسكوكات الإسكندر الأكبر، ثم السلوقيين الذين امتد نفوذهم إلى شرقي الجزيرة العربية؛ أما في الأجزاء الشمالية من شرقي الجزيرة العربية فقد قامت مملكة ميسان، التي ضربت المسكوكات منذ عهد الملك هايسباوسنيس (١٢٥ - ١٢٤ق.م) في ضوء ما وصلنا. (يوسف ٢٠٠٦: ٢٣-٢٤؛ يوسف ٢٠٠٧: ١٦)

أولاً: الخط على مسكوكات جنوبي الجزيرة العربية:
- مسكوكات مملكة قتبان

تعد المملكة القتبانية أول مملكة عربية تقوم بضرب المسكوكات، منذ أواسط القرن الخامس قبل الميلاد، فقد عثر في جنوب شرقي تركيا على ثلاث مسكوكات إغريقية، نقش على اثنين منها حرف الكاف بخط المسند، أما الثالث فقد نقش عليه حرف الباء بخط المسند. ويرجع تاريخ هذه المسكوكات إلى الفترة ما بين سنتي ٤٧٥ - ٤٠٠ ق.م، وتعد هذه بمثابة المرحلة الأولى في تعريب المسكوكات الإغريقية التي قامت بها الممالك العربية.

كانت مملكة قتبان قائمة - على الأرجح - في القرن السادس قبل الميلاد ق.م، ويرى بعض الباحثين أن أول إشارة إلى مملكة قتبان جاءت في نقش للمكرب السبئي كرب إل وتر بن ذمار علي في القرن السابع قبل الميلاد. (البكر ١٩٨٠: ١٩٢؛ آفانزيني ١٩٩٩: ٩٨)

وضربت المسكوكات القتبانية المبكرة تقليدًا للمسكوكات الإغريقية التي نقش على وجهها رأس المعبودة أثينا، مرتدية خوذة مزينة بأوراق زيتون، أما على ظهرها فقد نقشت بومة وبجوارها هلال وغصن زيتون والشعار الإغريقي AOE بالخط اليوناني، وهو يدل على قيمة المسكوكة، أو اسم



اللوحة ١: نموذج من المسكوكات الإغريقية التي تأثرت بها المسكوكات القتبانية المبكرة.



اللوحة ٢: مسكوكتان قتبانيتان من ضرب أوائل القرن الثاني ق. م.

المعبودة أثينا (اللوحة: ١)، وكانت الإصدارات الأولى من السكة القتبانية مشابهة تمامًا للسكة الإغريقية وسجل عليها حروف بخط المسند على وجه المعبودة أثينا لتحديد القيمة النقدية للمسكوكات. (سيدوف ودافيد ١٩٩٩: ١١٨؛ Hay 2003: 42-43).

وفي أوائل القرن الثاني قبل الميلاد ضرب طراز جديد من المسكوكات القتبانية تخلى كثيرًا عن التأثيرات الإغريقية فنقشت على الوجه صورة الملك القتباني بدلاً من رأس المعبودة أثينا، ودوّنت على صورة الملك حروف بخط المسند، بينما نقشت على الظهر صورة البومة والشعار الإغريقي AOE (اللوحة: ٢).

وضرب في عهد الملك يدع أب ينوف (٢٦٠ - ٢٥٠ ق.م) طراز جديد من المسكوكات، عرف بذات الرأسين، وهي مسكوكات فضية نُقشت عليها في الوجه والظهر

صورة رجل، ونقش على بعضها مكان الضرب (حريب) بخط المسند (سجّل مكان الضرب على المسكوكات هكذا «حرب» لأن حرف الياء من الحروف المتحركة التي لا تكتب في خط المسند) (اللوحة: ٣)، وتأثرت مسكوكات مملكتي سبأ، وحمير بهذا الطراز، كما سنرى عند الحديث عن مسكوكاتهما.

يعد الملك يدع أب ينوف (٢٦٠ – ٢٥٠ ق.م) أول من سجّل اسمه على المسكوكات، ويعد الملك يدع أب ذيبان يهرجب (١٥٥ – ١٣٥ ق.م)، أول من نقش في عهده مكان الضرب على ظهر المسكوكات، وهو: (حريب). كما نقش على بعض المسكوكات عبارة: ملك قتبان، وكل ذلك بخط المسند، وقد نقش اسم هذا الملك القتباني على بعض المسكوكات السبئية، ما يشير إلى نوع من التبعية السياسية كان معروفًا بين ممالك جنوبي الجزيرة العربية. (Sedov 2001: 30)، ونقشت على وجهها صورة رجل مجعّد الشعر يتجه إلى اليمين، وعلى الظهر نقشت بومة بجوارها طغراء الملك بالخط المسند. (Hill 1922: 52, Sedov 2001: 29-30,) (Hay 2003: 52).

ثم ضرب طراز آخر من المسكوكات القتبانية نقشت على وجهها صورة الملك، وعلى الظهر صورة لشخص أصغر من صورة الملك التي على الوجه وبجوارها نقش مكان الضرب (حريب)؛ ومن الملوك الذين ضربوا هذه الإصدارات وسجلت أسماؤهم عليها: يدع أب ينوف (٢٦٠ – ٢٥٠ ق.م)، وشهر هلال بن ذر أكرب (٩٠ – ٧٠ ق.م)، وورو إل غيلان (٨٠ – ٦٥ ق.م) (Sedov 2001: 30).

وقد نقش على العديد من المسكوكات القتبانية كتابات لحيانية وآرامية، وضرب هذا النوع من المسكوكات في عهد الملك شهر هلال بن ذر أكرب (٩٠ – ٧٠ ق.م) (Hill 1922: 53-5)؛ وربما يرجع السبب وراء ذلك لتسهيل حركة التجارة مع ممالك شمالي الجزيرة العربية مثل مملكة دادان ولحيان، ومملكة الأنباط، أو ربما يشير ذلك إلى أن المسكوكات القتبانية كانت متداولة في ممالك شمالي الجزيرة العربية.

تنوعت الخطوط على المسكوكات القتبانية فقد ظهر على بواكيرها الخط اليوناني الذي تمثل في الشعار الإغريقي AOE، ثم ظهر خط المسند بجانب الخط اليوناني، ثم أزاح خط المسند الخط اليوناني تمامًا، ثم ظهر بجانب خط المسند كلا من الخط الآرامي والخط اللحياني، واقتصر ظهورهما على طراز من المسكوكات القتبانية تم تداوله في شمالي الجزيرة العربية حيث ينتشر استخدام الخطين الآرامي واللحياني.

- مسكوكات مملكة سبأ

تعد مملكة سبأ من أشهر الممالك العربية، وكان حكامها الأوائل يحملون لقب مَكرب، وأختلف المؤرخون في تحديد الفترة الزمنية للمكربين؛ فمن قائل أنها بدأت سنة ٨٠٠ ق.م وانتهت سنة٤٥٠ ق.م، أو أنها بدأت سنة ٧٥٠ ق.م وانتهت سنة ٤٥٠ ق.م؛ وهناك من يرى أن المكاربة كانوا خمسة عشر وأن مدة حكمهم استمرت من القرن السادس قبل الميلاد، واستمرت حتى القرن الرابع قبل الميلاد. (البكر ١٩٨٠: ٢١٥، ٢٢٦؛ فوكت ١٩٩٩: ١٠٧–١٠٩).

ضرب السبئيون المسكوكات، وترجع أقدم ما وصل إلينا من مسكوكاتهم إلى النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد، وجاء أولها على الطراز الإغريقي، ونقشت على هذا الطراز الحروف الدالة على القيمة النقدية للمسكوكات بالخط اليوناني AOE، ونقشت على وجهها رأس المعبودة أثينا مرتدية خوذة وحولها أغصان زيتون، أما الظهر فعليه صورة البومة مع غصن الزيتون والهلال، ونقشت على مسكوكات هذا الطراز حروف بخط المسند لتدل على القيمة النقدية للمسكوكة، فحرف النون يرمز إلى الوحدة النقدية الكاملة، وحرف التاء يرمز إلى النصف، وحرف الشين يرمز إلى الربع (H ill 1922: 49-51)، وهناك مَن يرى أن الوحدة النقدية الكاملة يرمز إليها بحرف النون معكوسًا،



اللوحة ٣: مسكوكة قتبانية نقش عليها مكان الضرب (حريب).

ويرمز حرف الجيم المعكوس إلى النصف، ويرمز حرف التاء إلى الربع، ويرمز حرف الشين المعكوس إلى الثمن، بينما لم يتم بعد حل شفرة حرف الكاف. (Krop &hann 1997: 159-164)

ومن المسكوكات السبئية المضروبة على الطراز الإغريقي مسكوكة فضية يعتقد أنها ترجع إلى القرنين الثالث أو الثاني قبل الميلاد، ونقشت على وجهها رأس المعبودة أثينا، وسجل على وجه أثينا حرف النون بخط المسند، أما على ظهر المسكوكة فنجد صورة البومة والهلال وغصن الزيتون. ويعتقد لطفي عبدالوهاب يحيى أن حرف النون هو الحرف الأول من اسم الملك السبئي الذي ضربت المسكوكة في عهده، ويمضي في رأيه قائلاً: (ونحن نجد في الواقع ملكين سبئيين يبدأ اسم كل منهما بهذا الحرف، أحدهما هو نشا كرب «يهنعم بن ذمر علي ذرح» الذي حكم نحو عام ٢٥٠ ق.م «أي أواسط القرن الثالث ق.م»، والثاني هو نصرم «يهنعم» الذي حكم في حدود سنة ٢٠٠ ق.م: «أي في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني ق.م») (يحيى ١٩٧٩: ١٤٢-١٤٣).

وفي أواسط القرن الثاني قبل الميلاد نقشت أسماء الملوك على المسكوكات السبئية، ومن أمثلة ذلك مسكوكة برونزية نقش على وجهها رأس رجل وبجواره كتب بالخط المسند «كرب إل وتر»، ونقش على ظهر المسكوكة رأس رجل أيضًا؛ ويرجح لطفي عبدالوهاب يحيى أن هذه المسكوكة ضربت في عهد الملك كرب إل وتر الذي حكم في أواسط القرن الثاني قبل الميلاد نحو سنة ١٦٠ ق.م (يحيى ١٩٧٩: ١٤٤-١٤٥).

وفي أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الأول قبل الميلاد صدرت مسكوكات جديدة نقش على وجهها صورة رجل ملتح على رأسه تاج وهو يمثل الملك أو يرمز للمعبود المقه، أما على الظهر فتبدو البومة واقفة على قارورة، وعاد على بعض هذه المسكوكات الخط اليوناني مرة أخرى ممثلاً في الشعار الإغريقي الدال على القيمة النقدية للمسكوكات AOE، لكنه فقد معناه الحقيقي في ظل التعبير عن القيمة النقدية للمسكوكات بخط المسند. (يوسف ٢٠٠٢: ٧٩)

وفي الفترة ما بين سنتي ٧٠ - ٤٠ ق.م صدرت مسكوكات نقش على وجهها رأس رجل ترمز إلى الملك وحوله أغصان الزيتون وعلى الظهر تبدو البومة واقفة على القارورة، وحولها رمز المعبود المقه وبعض الحروف بخط المسند (اللوحة: ٤)، وفي الفترة ما بين سنتي ٤٠ - ٢٤ ق.م ضربت مسكوكات سجلت عليها كتابات بالخطين الآرامي واللحياني وهو الشيء نفسه الذي رأيناه على المسكوكات القتبانية. (اللوحة: ٥)، (هاي ١٩٩٦: ١٦٣-١٦٤؛ سيدوف دافيد ١٩٩٩: ١١٩-١٢٠؛ قادوس ١٩٩٩: ١٨٨)، (Hill 1922: 53-5, Dembski 1988: 125-26, Pirenne 1988: 121).

واعتقد فيرنر كاسكل أن اللحيانيين ضربوا مسكوكاتهم الخاصة، ويصفها بأنها «نفس عملة جنوبي شبه الجزيرة العربية المتداولة منذ القرن الثاني وبداية القرن الأول قبل الميلاد» وقسّمها إلى نوعين:

الأول: الوجه: صورة المعبودة أثينا.

الظهر: صورة بومة وحولها كتابة لحيانية.

الثاني: الوجه: رأس شخص غير ملتح، ضفّرت ذوائب شعره المسترسل على الجانبين.



اللوحة ٤: نموذج من المسكوكات السبئية التي ضربت فيما بين سنتي ٧٠-٤٠ ق. م.



اللوحة ٥: نموذج من المسكوكات السبئية التي ضربت فيما بين سنتي ٤٠-٢٤ ق. م، وسجلت عليها كتابات بالخطين الآرامي واللحياني.

الظهر: صورة بومة تقف على قارورة وحولها كتابت لحيانية. ويذكر كاسكل أن هذه المسكوكات أطلق عليها اسم «ولمن» التي تعني متوج أو وليمة. (كاسكل ١٩٧٤: ١٠٠-١٠١).

وهذا الوصف الذي يقدمه كاسكل للمسكوكات اللحيانية ينطبق تمامًا على المسكوكات القتبانية والسبئية، ما يجعلني أتناول ما توصل إليه كاسكل بكثير من الحذر، فربما يكون ما ظن أنها مسكوكات لحيانية، ما هي إلا مسكوكات قتبانية وسبئية نقشت عليها كتابات لحيانية وآرامية، ويؤيد ذلك أن هذه المسكوكات التي ذكرها كاسكل قد عثر عليها في جنوبي الجزيرة العربية.

وأشار عبدالرحمن الطيب الأنصاري إلى أنه عثر على مسكوكة في العلا سجلت عليها كتابات بخط المسند، ورأى أنها ربما تكون مسكوكة لحيانية سكت تقليدًا للمسكوكات السبئية (Ansary 1966: 11-12)، كما أنه حذر من التمادي في هذه الآراء حتى يتم إجراء تنقيبات أثرية في العلا؛ لذا فإني أرجح أن تكون هذه المسكوكة أيضًا من المسكوكات القتبانية أو السبئية التي سجلت عليها كتابات بالخط اللحياني.

ثم تأثرت السكة السبئية بالسكة الرومانية، نتيجة للتبادل التجاري بين مملكة سبأ والرومان؛ وظهر التأثير الروماني واضحًا في رسوم الوجه، لكن الكتابة ظلت بخط المسند. (اللوحة: ٦) (Dembski 1988: 125-26, Pirenne 1988: 121, Sedov 2001: 32, Hay 2003: 47-49).

وهناك مسكوكات سبئية عثر عليها في شبوة، عاصمة مملكة حضرموت، ومن المرجح أنها ضربت في القرن الأول قبل الميلاد، ونقش على وجه تلك المسكوكات رأس رجل مجعّد الشعر يتجه إلى اليمين أو إلى اليسار، ونقش حول رأس الرجل - الذي ربما يرمز إلى الملك - الهراوة، وهي رمز المعبود المقه، وهناك رمز آخر يعتقد أنه رمز المعبود عثتر؛ أما على الظهر فنقش رأس ثور بقرنين طويلين، ورمز المعبود المقه، وحرف الحاء أو حرف الميم ورمز المعبود المقه (اللوحة: ٧)، ومن المرجح أن هذا النوع من المسكوكات قد ضرب في شبوة. (هاي ١٩٩٦: ١٦٤-١٦٥).

تتشابه المسكوكات السبئية مع المسكوكات القتبانية في



اللوحة ٦: نموذج من المسكوكات السبئية المتأثرة بالمسكوكات الرومانية.



اللوحة ٧: مسكوكات سبئية يعتقد أنها ضربت في شبوة عاصمة مملكة حضرموت.

استخدام الخطوط نفسها، فبدأت بالخط اليوناني وخط المسند اللذين ظهرا جنبًا إلى جنب، ثم ظهر خط المسند بمفرده، ثم ظهر بجانبه كل من الخط الآرامي والخط اللحياني، واقتصر ظهورهما كما في المسكوكات القتبانية على طراز تم تداوله في شمالي الجزيرة العربية، حيث ينتشر استخدام الخطين الآرامي واللحياني.

مسكوكات مملكة حضرموت

كانت مملكة حضرموت قائمة في القرن السابع قبل الميلاد، طبقًا لما جاء في نقش المكرب السبئي، كرب إل وتر بن ذمار علي، وكانت عاصمتها شبوة (علي ١٩٦٩: ٢٠/١٣٠-١٣١؛ عبدالله ١٩٨٥: ٦٦؛ بروتون ١٩٩٩: ١١٢-١١٣).

ضربت مملكة حضرموت المسكوكات على الطراز الإغريقي، وترجع أقدمها إلى نحو سنة ٣٥٠ ق.م، وسجل عليها حرف النون بخط المسند ليدل على قيمتها النقدية (Hill 1922: 46-7) (اللوحة: ٨)؛ ثم ضرب طراز جديد من المسكوكات الحضرمية، جاءت نقوشها المسجلة بخط المسند، كما يأتي:

النوع الأول:

الوجه: صورة ثور سجل أعلاه اسم المعبود سين، وأمامه مكان الضرب «شقر»، وهو القصر الملكي الحضرمي.

الظهر: سجل عليه مكان الضرب «شقر». (اللوحة: ٩)

النوع الثاني:

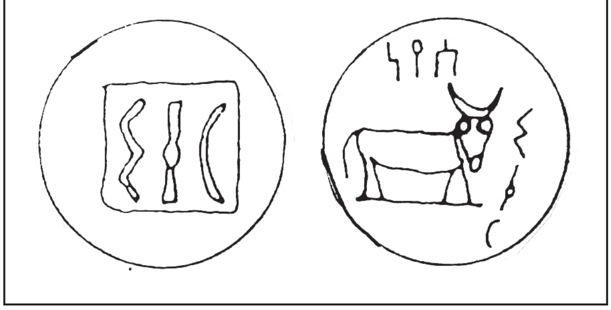
الوجه: رأس شخص عليه تاج ربما يرمز إلى الملك.

الظهر: سجل عليه مكان الضرب «شقر». (هاي ١٩٩٦: ١٦١-١٦٢) (اللوحة: ١٠).

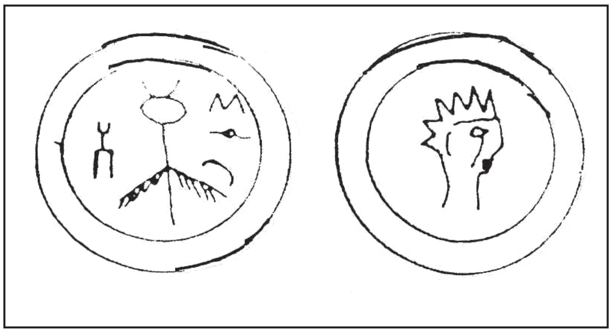
ضرب الملك «يشهر إل يهرعش» في مطلع القرن الأول



اللوحة ٨: نموذج من المسكوكات الحضرمية التي ضربت سنة ٣٥٠ق.م.



اللوحة ٩: رسم تخطيطي لمسكوكة حضرمية (هاي ١٩٩٦: ١٦٢).



اللوحة ١٠: رسم تخطيطي لمسكوكة حضرمية (هاي ١٩٩٦: ١٦٢).

الميلادي طرازًا جديدًا من المسكوكات الحضرمية نقش عليها الآتي:

الوجه: رأس رجل متجه نحو اليمين، يرجح أنه يرمز للملك، وبجواره حرف الميم بخط المسند، واسم المعبود سين.

الظهر: صورة نسر متجه إلى اليمين ناشرًا جناحيه، ومن المرجح أن النسر يرمز إلى المعبود سين، وإلى اليسار نقش مكان الضرب «شقر»، وسجلت إلى اليمين حروف الياء والشين والهاء، وهي الحروف الثلاثة الأولى من اسم الملك يشهر إل يهرعش (اللوحتان ١١، ١٢). (هاي ١٩٩٦: ١٦١-١٦٢؛ Walker 1937: 262-79, Hay 2003: 49-50). واستمرت هذه المسكوكات تضرب حتى نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي.

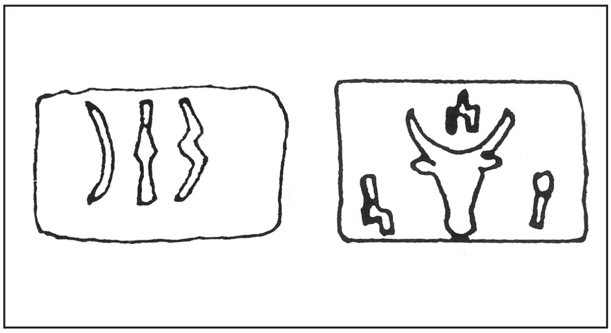
كما ضرب الملك يشهر إل يهرعش مسكوكات برونزية مربعة الشكل، نقش عليها رؤوس ثيران وفي بعضها يبدو ثور واقف، وكتب اسم المعبود سين بجانب رأس الثور، وعثر على العديد منها في ميناء قنا (بير علي - حصن الغراب)، وهذه المسكوكات متأثرة بالمسكوكات السبئية التي عثر عليها في شبوة وضربت أيضًا في القرن الميلادي الأول. (هاي ١٩٩٦: ١٦١-١٦٢؛ سيدوف ودافيد ١٩٩٩: ١٢٠؛ Walker 1952: 623-26).

مسكوكات مملكة حمير

كان الحميريون يقطنون المناطق الجبلية الواقعة جنوب غربي اليمن، وبرزوا كقوة سياسية خلال المرحلة الثالثة من مراحل التطور السياسي لمملكة سبأ، وذكرت النقوش السبئية الحميريين باسم (ذو ريدان أو بنو ريدان) كما أشارت إلى ملوكهم مثل: «ذمر علي ذو ريدان»، و«شمر ذو ريدان»، و«كرب



اللوحة ١١: نموذج من المسكوكات التي ضربها الملك الحضرمي يشهر إل يهرعش في مطلع القرن الميلادي الأول.



اللوحة ١٢: رسم تخطيطي لمسكوكة ضربت في عهد الملك الحضرمي يشهر إل يهرعش في مطلع القرن الميلادي الأول (هاي ١٩٩٦: ١٦٥).

إل ذو ريدان»، وسيطر الحميريون (الريدانيون) على المناطق الجنوبية الغربية من اليمن وأقاموا دولتهم وعاصمتها ظفار في أوائل القرن الأول الميلادي، واتخذ ملوك حمير لقب «ملك سبأ وذو ريدان»، إلا أن السبئيين تمكنوا من طردهم وعادت مملكة سبأ مرة أخرى، لكن ظل كل من ملك سبأ وملك حمير يتخذان اللقب نفسه «ملك سبأ وذو ريدان» (البكر ١٩٨٠: ٢٦٠-٢٦٤).

وفي عهد ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش انتهى الصراع الحميري السبئي بوصول بني ذي ريدان إلى عرش مأرب، وتحقق بذلك صيغة (ملك سبأ وذي ريدان) بصورة قاطعة ونهائية، وذلك فيما بين سنتي ٢٨٥ - ٣٠٠م، وفي نهاية القرن الثالث الميلادي بدأ عهد دولة سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت في أيام الملك شمر يهرعش بن ياسر يهنعم منفردًا، وهي الدولة التي عرفت في المصادر العربية باسم دولة التبابعة (البكر ١٩٨٠: ٢٦٠-٢٦٤؛ عبدالله ١٩٨٥: ٧٢).

ومنذ عهد الملك «أب كرب أسعد»، تلقب ملوك حمير بلقب: (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعراب طود وتهامة)، وكان آخر ملوك حمير هو الملك (يوسف أسأر - يثأر) المعروف في المصادر العربية بذي نواس (٥١٧ - ٥٢٥م). (الأنصاري ١٩٩٩: ٢٦؛ كوبيشانوف ١٩٨٨: ٨١-٨٥؛ غاجدا ١٩٩٩: ١٨٨-١٩٢؛ النعيم ٢٠٠٠: ٣٣٧).

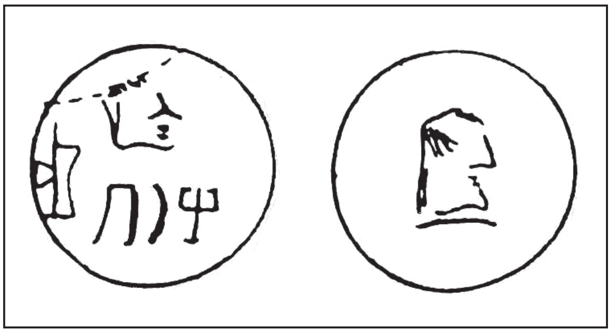
ضربت مملكة حمير المسكوكات وكانت متأثرة بالمسكوكات القتبانية، وكتب عليها بطبيعة الحال بخط المسند، وسجل عليها مكان الضرب «ريدان» (سجل مكان الضرب على المسكوكات هكذا «ريدن» لأن حرف الألف من الحروف المتحركة التي لا تكتب في خط المسند)، ثم ضربت مسكوكات أخرى تقليدًا لمسكوكات الإمبراطور الروماني أغسطس.

أما المسكوكات الحميرية الأكثر انتشارًا فهي التي عرفت بذات الرأسين، نظرًا لنقش رأس رجل على وجه كل مسكوكة وظهرها، فنقشت على الوجه صورة رأس رجل غير ملتح، ربما تمثل هذه الصورة الملك، أما على الظهر فنقشت صورة مشابهة لكنها أصغر وكتب حولها «ريدن» واسم الملك ومكان الضرب، وهو على أغلب المسكوكات الحميرية يعب (اللوحة: ١٣)، و«حرب» (اللوحة: ١٤). ونقشت على بعض المسكوكات الحميرية رموز اختلف في تفسيرها، ويرى بعض الباحثين أنها تشير إلى الأسر الحاكمة (اللوحة: ١٥) (الحوالي ١٩٧١: ٢١٧؛ سيدوف ودافيد ١٩٩٩: ١٢٠؛ قادوس ١٩٩٩: ١٨٨؛ Dembski 1987: 126, Sedov 2001: 33-34)، بينما يري آخرون أنها ترمز للملوك، أو أماكن السك، أو قد ترمز إلى المعبودات (علي ١٩٦٩: ٤٩١/٧).

ومن الملوك الذين سجلت أسماؤهم على المسكوكات: «كرب إل يهنعم» (اللوحة: ١٦)، و«عمدان بين يهقبض»



اللوحة ١٣: مسكوكة حميرية من نوع ذات الرأسين نقش عليها مكان الضرب (يعب).



اللوحة ١٤: رسم تخطيطي لمسكوكة حميرية من نوع ذات الرأسين نقش عليها مكان الضرب (حريب) (هاي ١٩٩٦: ١٦٥).



اللوحة ١٥: مسكوكة حميرية من نوع ذات الرأسين.

(اللوحة: ١٧)، و«شمنر (شمدر) يهنعم» (اللوحة: ١٨)، و«ثأرن يعب يهنعم» (اللوحة: ١٩)، (هاي ١٩٩٦: ١٦٣-١٦٦؛ Hill 1922: 68-74, Hay 2003: 50-51, Morgan 1979: 267).

مسكوكات مملكة كندة

أسست قبيلة كندة مملكة كانت عاصمتها قرية (الفاو)، التي امتدت حضارتها ما بين القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي، ومن ملوكها الملك معاوية بن ربيعة ملك قحطان ومذحج الذي عثر على قبره في قرية (الفاو) (الأنصاري ١٩٧٩: ٨؛ الأنصاري ١٩٨٢: ٢٠)، وقد أشارت نقوش جنوبي الجزيرة العربية (جام ٥٧٦، ٦٣٥، ٦٦٠، ٦٦٥؛ وركمانز ٥٠٩) إلى قرية باسم «قرية ذات كهل» كما أشارت إلى ملك كندة، وترجع تواريخ هذه الكتابات إلى ما بين القرنين الأول والخامس الميلاديين. (الأنصاري ١٩٧٩: ٨؛ الأنصاري ١٩٨٢: ١٦).

ومنذ سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م بدأت جامعة الملك سعود بإجراء حفريات علمية في قرية (الفاو) تحت إشراف عبدالرحمن الطيب الأنصاري عُثر خلالها على مسكوكات ضربت في قرية (الفاو) من أهمها مجموعة من القطع الفضية والبرونزية، نقش على وجهها اسم «كهل» معبود كندة أو رمزه، وعلى ظهرها صورة لشخص جالس أو واقف تحيط به أحرف بخط المسند، وربما يرمز هذا الشخص إلى المعبود كهل، وقد ضربت المسكوكات بقرية منذ مطلع القرن الأول قبل الميلاد وحتى سنة ٣٢٥م (الأنصاري ١٩٨٢: ٢٨؛ الأنصاري ١٩٨٤: ٤٤؛ الأنصاري ٢٠٠١: ٢١) (اللوحة: ٢٠).

وستظل معرفتنا مقتصرة على هذا القدر اليسير من المعلومات عن مسكوكات مملكة كندة حتى يتم بإذن الله، نشر نتائج حفريات قرية (الفاو).

وبذلك، فإن مسكوكات ممالك حضرموت، وحمير، وكندة لم تعرف تنوعًا في الخطوط التي سجلت عليها، واقتصرت على استخدام خط المسند فقط.

ثانيًا: الخط على مسكوكات شمال الجزيرة العربية: مسكوكات مملكة الأنباط

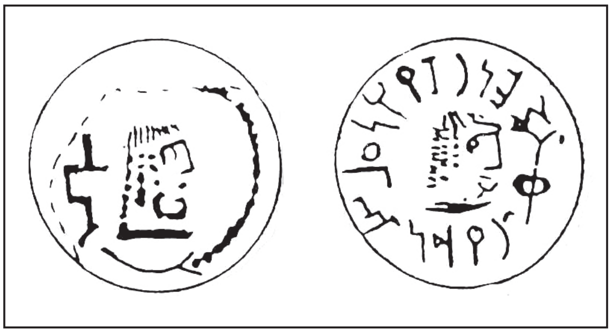
لم يتفق المؤرخون على التاريخ الذي بدأت فيه مملكة



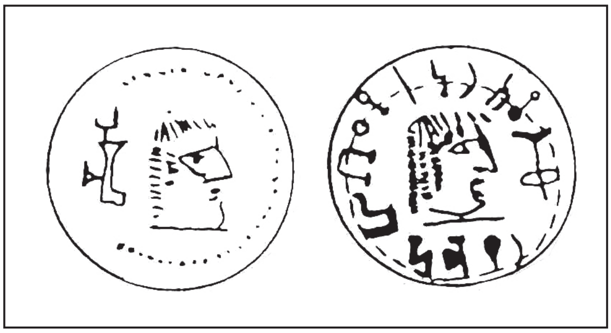
اللوحة ١٦: رسم تخطيطي لمسكوكة سجل عليها اسم الملك كرب إل يهنعم (هاي ١٩٩٦: ١٦٥).



اللوحة ١٧: مسكوكة من نوع ذات الرأسين سجل عليها اسم الملك عمدان بين يهقبض (القرن الأول الميلادي).



اللوحة ١٨: رسم تخطيطي لمسكوكة سجل عليها اسم الملك شمر يهنعم (هاي ١٩٩٦: ١٦٥).



اللوحة ١٩: رسم تخطيطي لمسكوكة سجل عليها اسم الملك ثأرن يعب يهنعم (هاي ١٩٩٦: ١٦٥).

الأنباط، ولا على الترتيب الذي توالى فيه الملوك على الحكم، وإن كان هناك إجماع على أن الملك حارثة الأول هو أول ملك نبطي بدأ حكمه نحو سنة ١٦٩ أو ١٦٨ ق.م، واتخذ الأنباط من الرقيم (البتراء) عاصمة لهم، وكانت الحجر (مدائن صالح) بمثابة العاصمة الثانية أو قاعدة عسكرية متقدمة للسيطرة على طرق التجارة القادمة من جنوبي الجزيرة العربية (عباس ١٩٨٧: ٣٧-٣٩؛ مهران ١٩٩٤: ٢/٣١٢؛ الأنصاري وأبو الحسن ٢٠٠٢: ٩٧).

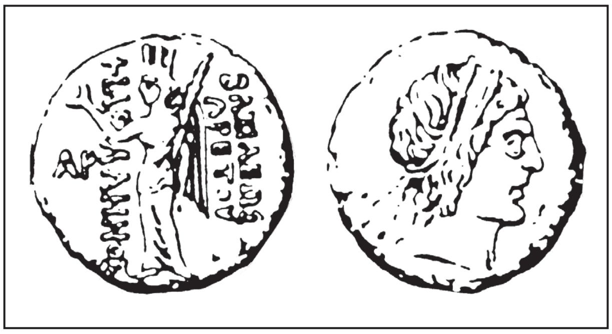
يعد الملك حارثة الثاني (١٢٠ – ٩٦ ق.م) أول من ضرب المسكوكات من ملوك الأنباط، وكانت مسكوكاته متأثرة بالمسكوكات الإغريقية ونقش على وجهها رأس رجل يرتدي خوذة ويتجه نحو اليمين، أما على الظهر فتبدو صورة معبودة النصر (نايكي Nike) لدى الإغريق وحرف A وهو الحرف الأول من اسم حارثة الثاني (Arethas)، وتوجد نماذج من مسكوكات حارثة الثاني كتب عليها حرف الحاء بالآرامية إشارة إلى اسمه (عباس ١٩٨٧: ٤٠؛ الرواحنة ٢٠٠٢: ٦٠؛ يوسف ٢٠٠٦: ٢٣ – ٢٤).

ضرب الملك حارثة الثالث (٨٥ – ٦٢ ق.م) سلسلة من المسكوكات في دمشق التي ضمها إلى ملكه سنة ٨٥ ق.م، وتميزت بأنها أول مسكوكات نبطية يسجل عليها اسم الملك النبطي، كما سجل حارثة الثالث لقبه محب الهللينية (Philhellenos) على المسكوكات، وهو أول ملك نبطي تظهر صورته على المسكوكات، والخط الذي استخدم على مسكوكات الملك حارثة الثالث هو الخط اليوناني. (اللوحة: ٢١) (التل ١٩٨٣: ٣٦؛ عباس ١٩٨٧: ٤٢؛ قادوس ١٩٩٩: ١٨٧؛ يوسف ٢٠٠٦: ٢٥؛ Kammerer 1929: 531, Morgan 1979: 256).

ضرب الملك عبادة الثاني (٦٢ – ٥٩ق.م) المسكوكات الفضية فقط، في ضوء ما وصلنا إلى الآن، لذا تعد مسكوكاته من أندر المسكوكات النبطية. ونقش على وجه مسكوكات عبادة الثاني صورة نصفية للملك يبدو فيها التأثير الهلنستي واضحًا في ملامح الوجه وطريقة تصفيف الشعر، ونقش على الظهر صورة الصقر البطلمي، ونقش حول الصقر بالخط النبطي عبارة: عبادة الملك ملك الأنباط (يوسف ٢٠٠٦: ٢٥؛ M organ 1979: 256)، وبذلك يعد الملك عبادة الثاني أول ملك نبطي يسجل اسمه على



اللوحة ٢٠: نموذج من مسكوكات مملكة كندة (الأنصاري ١٩٨٢: ١٣٥).



اللوحة ٢١: رسم تخطيطي لفلس من عهد الملك حارثة الثالث نقشت عليه كتابة بالخط اليوناني (Morgan 1979: 256).

المسكوكات بالخط النبطي، بعد أن كان أسلافه يسجلون أسمائهم بالخط اليوناني أو يرمزون لأسمائهم بحروف آرامية. (اللوحة: ٢٢).

وظل خلفاء عبادة الثاني يسجلون الكتابات على مسكوكاتهم بالخط النبطي حتى نهاية عهد مملكة الأنباط، وهم:

١ - الملك مالك الأول (٥٩ - ٣٠ ق.م) ومن مسكوكاته فلس، نقش به على الوجه صورة الملك وعلى الظهر راحة يد وعبارة «مالك الملك ملك الأنباط» بالخط النبطي. (يوسف ٢٠٠٦: ٢٦-٢٧) (اللوحة: ٢٣).

٢ - الملك عبادة الثالث (٣٠ - ٩ ق.م) ومن مسكوكاته فلس، نقش به على الوجه صورة الملك وعبارة «عبادة الملك ملك الأنباط، وعلى الظهر صورة الملك والملكة. (يوسف ٢٠٠٦: ٢٧-٢٩) (اللوحة: ٢٤).

٣ - الملك حارثة الرابع (٩ ق.م - ٤٠م) تلقب بمحب أمته (Philopatris) وبلغت مملكة الأنباط في عصره أوج ازدهارها الحضاري، ومن مسكوكاته درهم من الفضة نقش على الوجه صورة الملك وحولها عبارة: حارثة



اللوحة ٢٢: رسم تخطيطي لفلس من عهد الملك عبادة الثاني نقشت عليها كتابة بالخط النبطي (Morgan 1979: 256).



اللوحة ٢٣: فلس من النحاس للملك مالك الأول نقش عليه عبارة: (مالك الملك ملك الأنباط) بالخط النبطي.



اللوحة ٢٤: رسم تخطيطي لفلس من عهد الملك عبادة الثاني (Morgan 1979: 257).



اللوحة ٢٥: رسم تخطيطي لكتابات درهم من عهد الملك حارثة الرابع نقش عليه كتابة بالخط النبطي على الوجه نصها: «حارثة ملك الأنباط محب أمته»، وعلى الظهر عبارة نصها: «الملكة خلدة ملكة الأنباط» (Morgan 1979: 257).

ملك الأنباط محب أمته، وعلى الظهر صورة الملكة خلدة (خليدة) وحولها عبارة: الملكة خلدة ملكة الأنباط. (يوسف ٢٠٠٦: ٢٩-٣٢) (اللوحة: ٢٥).

٤ - الملك مالك الثاني (٤٠ - ٧٠م) ومن مسكوكاته فلس نقش به على الوجه صورة الملك، وعلى الظهر صورة زوجته الملكة شقيلة. (يوسف ٢٠٠٦: ٣٢-٣٣) (اللوحة: ٢٦).

٥ - الملك رب إل الثاني (٧٠ - ١٠٦م) ومن مسكوكاته درهم من الفضة نقش على الوجه صورة الملك، وعلى الظهر صورة والدته الملكة شقيلة. (اللوحة: ٢٧)، (يوسف ٢٠٠٢: ٨٩ - ٩٢؛ يوسف ٢٠٠٦: ٣٣-٣٤؛ Yousef 2004: 54-64).

ظهر الخطان الآرامي واليوناني على المسكوكات النبطية المبكرة التي ضربت في عهد الملك حارثة الثاني، ثم ساد الخط اليوناني في عهد الملك حارثة الثالث، وكان الملك عبادة الثالث أول من سجل الكتابات على المسكوكات

بالخط النبطي واستمر الحال كذلك حتى نهاية عهد مملكة الأنباط.

مسكوكات مملكة تدمر

يعود أقدم نص ذكر فيه اسم تدمر إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وعثر عليه في (كول تبه – تلة الرماد) بالأناضول، ويذكر النص اسم (عشتار التدمري)، واسم تدمر مشتق من الاسم الآرامي (تدمرتو أو تدمرتا)، ومعناه الأعجوبة، أو مشتق من اسم (دَمَرَ) أي المكان المحصن، وعثر في الأرشيف الملكي لمدينة ماري عاصمة الآموريين على نص ورد فيه ذكر تدمر، وذكرت تدمر في نقش آشوري يعود لعصر الملك تيجلات بليسر الأول والنقش مؤرخ في سنة ١١٠٠ق.م. (الأسعد وهانسن ٢٠٠٦: ٥٧–٥٨).

بدأت تدمر تظهر على مسرح الأحداث منذ النصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد، وحافظت على استقلالها السياسي والاقتصادي بعيداً عن سيطرة الرومان الذين بدأت محاولاتهم للاستيلاء عليها منذ سنة ٤١ ق.م على يد الإمبراطور مارك أنطونيو الذي فشل في ذلك، وتواصلت المحاولات الرومانية للسيطرة على تدمر، فحاول الإمبراطور تراجان (٩٨ – ١١٧م) ضم تدمر إلى حكمه خاصة بعد أن تمكن من إسقاط مملكة الأنباط سنة ١٠٦م، وزار الإمبراطور هدريان (١١٧ – ١٣٧م) تدمر سنة ١٣٠م، وكانت تدمر قد حملت الاسم الإغريقي بالميرا: Palmyra الذي يعني النخيل منذ عهد الإسكندر الأكبر، وأطلق عليها بعد هذه الزيارة اسم تدمر الهدريانية Palmyra Hadriana وحصلت أيضًا على صفة (المدينة الحرة)، ما مكنها من وضع القوانين الخاصة بالضرائب وجبايتها بعيدًا عن التدخل الروماني في كل ما يتعلق بالتجارة والقوافل. وفي سنة ٢١٢م منح الإمبراطور الروماني كركلا تدمر صفة (المعمرة الرومانية)، وهذه الصفة رفعت تدمر إلى مرتبة روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية، ما أعفاها من دفع الضرائب للرومان، وانعكس ذلك ازدهارًا على الاقتصاد التدمري. (علي ١٩٦٩: ٣/٨٥؛ مهران ١٩٩٤: ٢/٤١؛ البني والأسعد ٢٠٠٣: ٢٢–٢٣؛ الأسعد وهانسن ٢٠٠٦: ٧٥–٨٨).

وعن أسرة أذينة يقول محمد بيومي مهران إنها ظهرت في منتصف القرن الثالث الميلادي، فقد ورد ذكرها في نقش يرجع تاريخه إلى سنة ٢٣٥م، وجاء فيه اسم (أذينة بن خيران بن وهب اللات بن نصر) الذي كان عضوًا في مجلس الشيوخ الروماني، وكان زعيم تدمر الذي تمكن من توسيع تجارة المملكة وتثبيت حكم أسرته فيها (مهران ١٩٩٤: ٢/٤١٢).

وبينما اكتشف كل من: خالد الأسعد، وميشيل غابليكوفسكي في سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م نقشًا في تدمر مكتوباً بالخطين التدمري واليوناني جاء فيه: (لسبتيميوس أذنية بن حيران بن وهب اللات بن نصور المعظم والأشهر بين التدمريين)، والنقش مؤرخ في سنة ٢٥٢م (الأسعد وهانسن ٢٠٠٦: ١٤٨).

وفي سنة ٢٦٠م وانهزم الإمبراطور الروماني فالريان على يد الفرس ووقع في أسرهم فجهز الملك أذينة جيشًا تمكن من هزيمة الفرس فمنحه الإمبراطور جالينو (٢٦٠ – ٢٦٨م) في سنة ٢٦٢م لقب زعيم الشرق: Dux Orientis، وواصل أذينة حروبه ضد الفرس وتمكن من محاصرة عاصمتهم طيسفون (المدائن) سنة ٢٦٤م، واستطاع في



اللوحة ٢٦: فلس للملك مالك الثاني.



اللوحة ٢٧: درهم للملك رب إل الثاني ووالدته الملكة شقيلة.

الوقت نفسه القضاء على عدة ثورات نشبت ضد الإمبراطور جالينو الذي أنعم عليه بلقب آخر يشير إلى المكانة الرفيعة التي بلغها وهو: إمبراطور جميع بلاد الشرق Imperator Totius Orientis، ولقب أيضًا بلقب ملك الملوك، وفي الوقت الذي كانت فيه قوة أذينة تزداد يومًا بعد يوم قتل في ظروف غامضة، واختلف في تاريخ وفاته ما بين سنة ٢٦٦م، أو سنة ٢٦٧م (علي ١٩٦٩: ٣/٩٧-١٠١؛ البني والأسعد ٢٠٠٣: ٢٤-٢٥؛ الأسعد وهانسن ٢٠٠٦: ١٨١).

أنتقل ملك تدمر بعد مقتل أذينة إلى ابنه وهب اللات الذي عرف في المصادر اليونانية باسم أثنيودورس Athenodorus، ونظرًا لصغر سنه كفلته أمه الملكة الزباء (زينب) وصارت وصية على العرش، والزباء عرفت في النقوش التدمرية باسم (بنت زباي - بت زباي) أي ابنة العطية، وعرفت في المصادر اليونانية باسم زنوبيا Zenobia (مهران ١٩٩٤: ٢/٤١٧؛ البني والأسعد ٢٠٠٣: ٢٥-٢٦).

كان للمسكوكات دور مهم في الصراع الذي دار بين الملكة زينب والرومان، وكانت الملكة زينب قد انتهزت فرصة النزاعات الداخلية في روما فأحكمت سيطرتها على سورية ثم استولت على مصر سنة ٢٧٠م، ووقعت اتفاقًا مع الرومان يقضي بأن يكون حكم مصر مشتركًا بين الرومان ومملكة تدمر، واستمر هذا الاتفاق خلال عهد الإمبراطور كلوديوس وخلفه أورليان (٢٧٠ - ٢٧٥م)، ويتجلى هذا الاتفاق في نقوش المسكوكات التدمرية التي ضربت في الإسكندرية فيما بين سنتي ٢٧٠ و٢٧١م. (علي ١٩٦٩: ٣/١١٥؛ الأسعد وهانسن ٢٠٠٦: ١٩٢-١٩٥).

ومن تلك المسكوكات التي ضربت في الإسكندرية، نماذج نقش على وجهها صورة نصفية للملك وهب اللات، وكتب حولها عبارة بالخط اليوناني نصها: (أورليوي أوياتيوس سبتيموس وهب اللات أثينادوروس هيباتوس أوتو كراتور استراتيجوس روميون)، ونقشت على الظهر صورة نصفية للإمبراطور الروماني أورليان، وكتبت حولها عبارة بالخط اليوناني نصها: (الأتوكراتور الإمبراطور لوكيوس أوليوس سيباستوس). (اللوحة: ٢٨) (الأسعد وهانسن ٢٠٠٦: ١٩٧-١٩٨ Morgan 1979: 231).

ومن المسكوكات التدمرية المضروبة في الإسكندرية أيضًا مسكوكة نقش بها على الوجه صورة الملكة زينب وحولها كتابة بالخط اليوناني (اللوحة: ٢٩)؛ ومسكوكة برونزية نقش بها على الوجه صورة نصفية للإمبراطور أورليان، والملك وهب اللات تقفان وجهان لوجه، وكتب حولهما بالخط اليوناني عبارة نصها: (أورليانوس واثينادوروس)، ونقش على الظهر إكليل غار في الهامش، وفي المركز تاريخ الضرب وهو السنة الأولى من حكم الإمبراطور أورليان، والسنة الرابعة من حكم الملك وهب اللات (الأسعد وهانسن ٢٠٠٦: ١٩٨)، وانقطع ضرب المسكوكات التدمرية بالإسكندرية بنهاية أغسطس سنة ٢٧١م (على ١٩٦٩: ٣/١١٧).

وبينما سجلت الكتابات على المسكوكات التدمرية المضروبة في الإسكندرية بالخط اليوناني، فقد سجلت الكتابات على المسكوكات التدمرية المضروبة في أنطاكية وحمص بالخط اللاتيني، ومنها مسكوكة نقش على وجهها صورة نصفية للملكة زينب، وكتب حولها الرمز الخاص بها وهو: CEΠTIMIA. ZHNOBIA. CEB (سبتيموس زنوبيا) أي زنوبيا المعظمة، وعلى الظهر صورة امرأة واقفة ربما ترمز لإحدى المعبودات، سجل تحت ذراعها الأيمن الحرفان:



اللوحة ٢٨: رسم تخطيطي لمسكوكة تدمرية ضربت بالإسكندرية، ونقش عليها صورة كل من: الملك وهب اللات، والإمبراطور الروماني أورليان (Morgan 1979: 231).



اللوحة ٢٩: وجه درهم ضرب بالإسكندرية عليه صورة الملكة زنوبيا وحولها كتابة بالخط اليوناني.

L.E، وتحمل بيدها اليسرى سنبلتين رمز الوفرة والرخاء. (اللوحة: ٣٠) (Morgan 1979: 230, Hoyland 2001: 76).

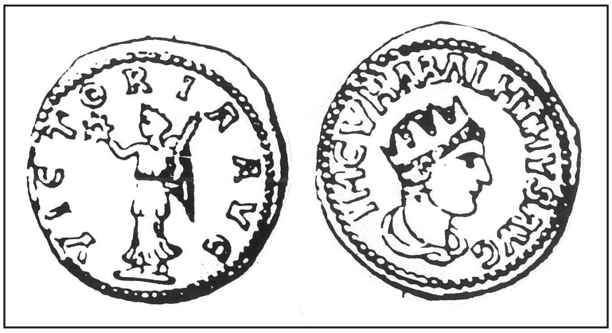
ومن المسكوكات التدمرية المضروبة في أنطاكية مسكوكة فضية نقش بها على الوجه صورة نصفية للإمبراطور أورليان، وعلى الظهر صورة نصفية للملك وهب اللات وحوله كتابة بالخط اللاتيني تتضمن ألقابه، ومنها لقب الإمبراطور Imperator ما جعله في منزلة واحدة مع الإمبراطور أورليان (الأسعد وهانسن ٢٠٠٦: ١٩٩).

وفي الفترة الأخيرة من حكم الملك وهب اللات ضربت مسكوكات في كل من: الإسكندرية، وأنطاكية، وحمص نقشت عليها صورة الملك وهب اللات مع لقبي (الإمبراطور والأوغست)، وصورة الملكة زينب مع لقبي (الأوغستا والمعظمة). ومن هذه المسكوكات مسكوكة ضرب حمص نقش على وجهها صورة نصفية للملكة زينب وهي ترتدي اللباس العسكري والخوذة، وكتب حولها عبارة بالخط اللاتيني نصها: (سبتيميا زنوبيا أوغستا)، أما ظهر المسكوكة فمطموس، والمسكوكة محفوظة في متحف تدمر (رقم ٩١١٤ لعام ١٩٩١م). (الأسعد وهانسن ٢٠٠٦: ١٩٩).

ضربت مملكة تدمر نوعين من المسكوكات الأول في الإسكندرية وساد عليه الخط اليوناني، والثاني في أنطاكية وحمص وساد عليه الخط اللاتيني، ويرجع السبب وراء ذلك إلى الاحتكاك المباشر بين مملكة تدمر والرومان؛ فقد سيطرت تدمر على مصر التي كانت تابعة للحكم الروماني، وضربت بالاشتراك مع الرومان المسكوكات في الإسكندرية التي وإن خضعت لحكم الرومان إلا أنها ظلت إغريقية الثقافة، أما استخدام الخط اللاتيني على المسكوكات المضروبة في أنطاكية وحمص فمرده أن هاتين المدينتين من المدن التي كانت خاضعة للحكم الروماني وكانا من مراكز ضرب المسكوكات الرومانية.

مسكوكات مملكة الحضر

نشأت مملكة الحضر أثناء فترة السيطرة الفارسية البارثية على العراق (١٣٥ ق.م – ٢٢٦م)، واختلف الباحثون في أصل تسمية الحضر، ويرجح أنه آرامي، فقد عرفت الحضر في الكتابات الآرامية باسم: حطرا، وبيث عربايا، وفي المصادر اليونانية باسم: اترا، وأربيا: (Atarai



اللوحة ٣٠: رسم تخطيطي لمسكوكة تدمرية نقش على وجهها صورة الملكة زنوبيا، ونقش على الظهر صورة إحدى المعبودات (Morgan 1979: 230).

Atra،Arabia)، وفي المصادر اللاتينية باسم: هترا (Hatra)، وأشارت نقوش الحضر إلى عروبة المملكة إذ أطلقت على عليها اسم: (عربايا، عربواو)، وأطلقت النقوش الآرامية على ملوك الحضر لقب (ملكا دي عرب) (مهران ١٩٩٤: ٤٧٣/٢–٤٨٩).

وبدأت مملكة الحضر في الظهور على مسرح الأحداث منذ منتصف القرن الأول قبل الميلاد، وكانت تلك الفترة تمثل دور التكوين، إذ توزعت السلطة خلالها على عدد من الشيوخ، الذين يطلق عليهم لقب (ربا) بمعنى الزعيم أو العظيم، أو (رب بيتا) بمعنى صاحب البيت؛ ثم جاء دور السادة الذين يطلق على الواحد منهم لقب (مريا) أي السيد، وكان أولهم السيد نشريهب (٨٥ – ١٠٥م)، وآخرهم السيد ولجش الذي بدأ حكمه سنة ١٥٤م، وبعد سنتين تحولت الحضر على يديه إلى مملكة واستمر في الحكم حتى سنة ١٦٥م، وخلفه في الحكم كل من: الملك سنطروق الأول (١٦٥ – ١٩٠م)، والملك عبدسميا (١٩٠ – ٢٠٠م)، والملك سنطروق الثاني (٢٠٠ – ٢٤١م)، ثم سقطت مملكة الحضر على يدي الملك الساساني سابور الأول، في الأول من أبريل (نيسان) سنة ٢٤١م (سفر ١٩٧٤: ٢٣–٣٧؛ الشمس ١٩٨٨: ٤٩–٥٣).

ضربت مملكة الحضر نوعين من المسكوكات، الأول ضرب من النحاس، نقش على وجه المسكوكات؛ رأس المعبود شمش بوضع جانبي متجه إلى اليمين، تحيط به كتابات بالآرامية نصها: «حطر دي شمش» أي الحضر مدينة الشمس، أو مدينة المعبود شمش، وعلى الظهر صورة نسر ناشرًا جناحيه؛ أما النوع الثاني من مسكوكات مملكة

الحضر، فقد نقش على وجهها رأس المعبود شمش، وعلى الظهر نسر واقف على غصن مورق، ناشرًا جناحيه (دفتر ١٩٩٨: ١٥-١٦)، وظهر على مسكوكات مملكة الحضر الخطان الآرامي واليوناني.

مسكوكات مملكة الرها

تأسست على يدي الملك أريو (الأسد) (١٣٢ – ١٢٧ق.م) وسقطت بنهاية حكم الملك معنو (معن) التاسع (٢١٦ – ٢٤٢م). وأجمع المؤرخون القدماء وعلى رأسهم بليني (٢٤ – ٧٩م) على أن الرها مملكة عربية، ومن أشهر ملوكها عبدو بن مزعور (١٢٧ – ١٢٠ق.م)، وبكرو الأول (١١٥ – ١١٢ق.م)، ومن ملوك الرها تسعة ملوك أولهم الملك أبجر الأول (٩٢ – ٦٨ ق.م)، وآخرهم الملك أبجر التاسع (٢١٤ – ٢١٦م)، كما تكرر في أسماء ملوك الرها اسم الملك معنو (معن)، وأولهم معنو الأول (٩٤ ق.م)، وآخرهم الملك معنو (معن) التاسع (٢١٦ – ٢٤٢م)، وهو آخر ملوك الرها (Morgan ١٩٧٩: ٢٣٢).

من ملوك الرها الذين ضربوا المسكوكات

١ - الملك وائل شهرو (١٦٣ – ١٦٥م)، نقش على وجه مسكوكاته صورة نصفية للملك، وكتب حولها بالخط الآرامي عبارة: الملك وائل، ويحف بالصورة والعبارة غصنا زيتون، وأما على الظهر فقد نقشت صورة لمعبد إل في الرها وكتب حولها بالخط الآرامي اسم المعبود إل، ويحف بصورة المعبد غصنا زيتون. (اللوحة: ٣١) (Morgan 1979: 235)

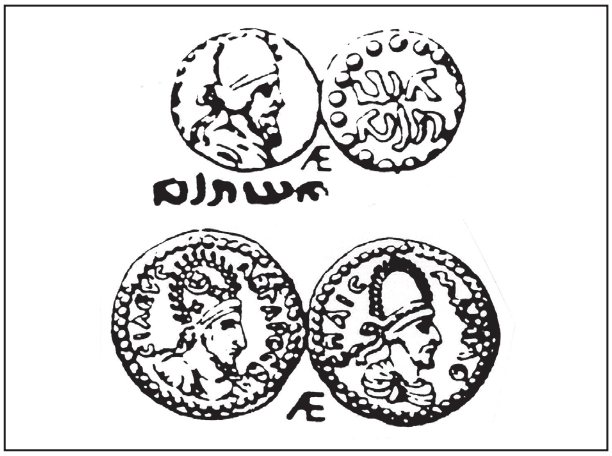
٢ - الملك أبجر الثامن (١٦٥ – ١٦٧م)، وضربت في عهده نوعان من المسكوكات؛ الأول سجلت كتاباته بالخط الآرامــي، نقش على الوجه صورة نصفية للملك أبجر، وعلى الظهر عبارة: الملك أبجر (اللوحة: ٣٢) (Morgan 1979: 235). أما النوع الثاني فقد سجلت كتاباته بالخط اليوناني، نقش على الوجه صورة نصفية للملك أبجر، وحوله اسمه بالخط اليوناني، وعلى الظهر صورة نصفية للملك معنو (معن) الثامن، واسمه بالخط اليوناني. (اللوحة: ٣٢) (Morgan 1979: 235). ومن الغريب أن يسجل اسما الملكين أبجر الثامن، ومعنو الثامن على هذه المسكوكة، ومن الجدير بالذكر أن معنو الثامن تولى الحكم لفترتين الأولى كانت ما بين سنتي ١٣٩ – ١٦٣م أي قبل حكم الملك أبجر الثامن، ولا تعرف له مسكوكات تعود إلى تلك الفترة، ومسكوكاته المعروفة تعود لفترة حكمه الثانية الممتدة ما بين سنتي ١٦٧ – ١٧٩م.

٣ - الملك معنو (معن) الثامن (فترة حكمه الثانية ١٦٧ – ١٧٩م)، ضرب نوعين من المسكوكات سجلت الكتابات على النوع الأول بالخط الآرامي، ونقشت على الوجه صورة نصفية للملك، وعلى الظهر عبارة: الملك معنو (اللوحة: ٣٣) (Morgan 1979: 237)، وسجلت الكتابات على النوع الثاني بالخط اليوناني، ونقشت على الوجه صورة نصفية للملك وحولها اسمه بالخط اليوناني. (اللوحة: ٣٣) (Morgan 1979: 236).

٤ - الملك أبجر التاسع (٢١٤ – ٢١٦م)، وفي عهده طغى



اللوحة ٣١: رسم تخطيطي لمسكوكة ضربت في عهد الملك وائل شهرو (Morgan 1979: 235).



اللوحة ٣٢: رسم تخطيطي لمسكوكتين ضربتا في عهد الملك أبجر الثامن سجلت الكتابات على الأولى بالخط الآرامي، وعلى الثانية بالخط اليوناني (Morgan 1979: 253).

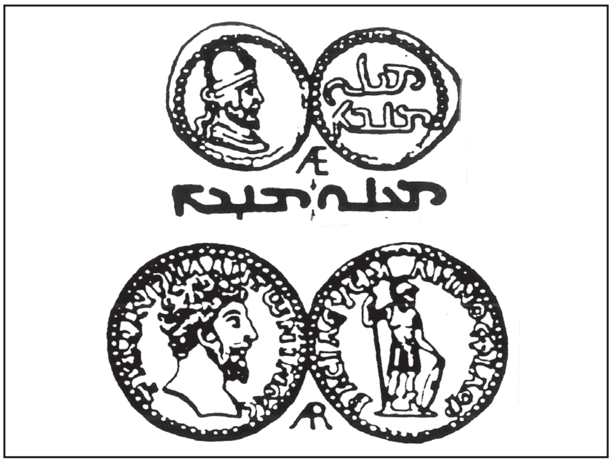
الخط اليوناني على المسكوكات، التي تميزت بنقش اسم الرها بالخط اليوناني إذ سجل عليها كما يلي: M.A.K. AVP EDECC (اللوحة: ٣٤) (Morgan 1979: 237).

لم تعرف مسكوكات مملكة الرها في البداية إلا الخط الآرامي، وبدأ الخط اليوناني يظهر مع الخط الآرامي منذ عهد الملك أبجر الثامن، واختفى الخط الآرامي في عهد الملك أبجر التاسع، وانفرد الخط اليوناني بالظهور على مسكوكات مملكة الرها.

ثالثًا: الخط على مسكوكات شرقي الجزيرة العربية: مسكوكات مملكة ميسان

تأسست مدينة كراكس على يدي الإسكندر الأكبر في أبريل أو مايو سنة ٣٢٤ق.م عند التقاء نهر دجلة بأحد روافده قبيل مصبه في شط العرب، وهي المعروفة الآن باسم المحمرة (خورمشهر)، ثم قام الملك السلوقي أنطيوخس الرابع (١٧٥ - ١٤٦ق.م) بإحياء المدينة وأطلق عليها اسم أنطاكية نسبة إليه، وصارت تشكل مع الجرهاء حلقة الوصل في سيطرة السلوقيين على الأجزاء الشرقية من بلاد العرب، وارتبطت المدينة فيما بعد بالملك الميساني هايسباوسنيس Hyspaosines الذي أسس أسرة حكمت مملكة ميسان. وعرفت المدينة باسمه (كراكس سباسينو)، ومن أهم مدن ميسان الأخرى: فرات، وأبولوجوس، وأباميا (بن صراي ٢٠٠٠: ١٩٨-٢٠١)، وقامت مملكة ميسان خلال الفترة (١٢٩ ق.م - ٢٢٢/٢٢٣م) وعرفت مملكة ميسان في المصادر اليونانية باسم (شراكس أو خراكس)، ومعنى ميسان بالآرامية «المدينة المسورة» وأطلق عليها هذا الاسم بسبب السدود الكثيرة التي تحميها من الفيضانات. (القيسي ١٩٧٥: ١٢٥).

أسهمت المسكوكات في كتابة تاريخ مملكة ميسان، إذ اعتمد عليها المؤرخون في تقديم تاريخ متكامل لهذه المملكة؛ فقد أظهرت المسكوكات أن مملكة ميسان ظلت خاضعة لنفوذ المملكة البارثية خلال تاريخها الذي استمر نحو ٣٥٠ سنة، وتعد مملكة ميسان جزءاً من شرقي الجزيرة العربية. ويتجلى ارتباط هذه المملكة بشرقي الجزيرة العربية في تلقب الملك ميراداتيس على المسكوكات بلقب ملك العمانيين



اللوحة ٣٣: رسم تخطيطي لمسكوكتين ضربتا في عهد الملك معن الثامن سجلت الكتابات على الأولى بالخط الآرامي، وعلى الثانية بالخط اليوناني (Morgan 1979: 236-7).



اللوحة ٣٤: رسم تخطيطي لمسكوكة ضربت في عهد الملك أبجر التاسع وسجل عليها مكان الضرب «الرها» بالخط اليوناني (Morgan 1979: 237).

والذي سجل بالخط اليوناني، في إشارة إلى امتداد سيطرته على الأجزاء الشرقية من الجزيرة العربية (يوسف ٢٠٠٧: ١٨).

من الملوك الميسانيين الذين ضربوا المسكوكات:

الملك هايسباوسنيس Hyspaosines (١٢٥-١٢٤ ق.م): نقش على مسكوكاته في الوجه صورته، أما على الظهر فقد نقش صورة المعبود هرقل جالسًا على العرش وبيده اليمنى يمسك صولجاناً، وحولها كتابات بالخط اليوناني. (Morgan ١٩٧٩: ٢١٤) (اللوحة: ٣٥)، واستمر الخط اليوناني على المسكوكات الميسانية في عهد كل من: الملك تيرايوس الأول Tiraios I (٩٥ - ٨٨ ق.م)، والملك تيرايوس الثاني Tiraios II (٦١-٥٢ ق.م).

وفي عهد الملك أتامبيلوس الأول (عطا الله - تيم

بعل) Attambelos I (٤٧ – ٢٧ ق.م): سجلت الكتابة على المسكوكات الميسانية بالخط الآرامي بدلاً من اليوناني. (الحسيني ١٩٨٦: ٣١-٣٢)، لكن الخط اليوناني عاد مرة أخرى منذ عهد الملك ثيو نيسيوس الأول Theonneses I (٤٠ – ٣٩ ق.م). وظلت المسكوكات الميسانية تضرب على هذا المنوال طوال عهد خلفاء الملك ثيو نيسيوس الأول.

ومنذ عهد الملك ابينيرجاوس «ابينيرجلوس» Abinerglos (١٦٥ – ١٨٠م) اختفى الخط اليوناني من المسكوكات الميسانية، وصارت الكتابات تسجل بالخط الآرامي فقط. واستمر الحال كذلك في عهد الملك ماجا (١٩٥ – ٢١٠م)، الذي ضربت في عهده أغلب المسكوكات الميسانية المكتشفة إلى الآن (Morgan 1979: 224-225) (اللوحة: ٣٦).

استأثر الخط اليوناني بالمسكوكات الميسانية المبكرة، وفي عهد الملك أتامبيلوس الأول اختفى الخط اليوناني وحل محله الخط الآرامي، لكن الخط اليوناني عاد مرة أخرى وأزاح الخط الآرامي في عهد الملك ثيونيسيوس الأول، واستمر مسيطرًا على المسكوكات الميسانية حتى عهد الملك ابينيرجاوس الذي شهد عودة الخط الآرامي على المسكوكات الميسانية، وظل الحال كذلك حتى نهاية عهد مملكة ميسان.

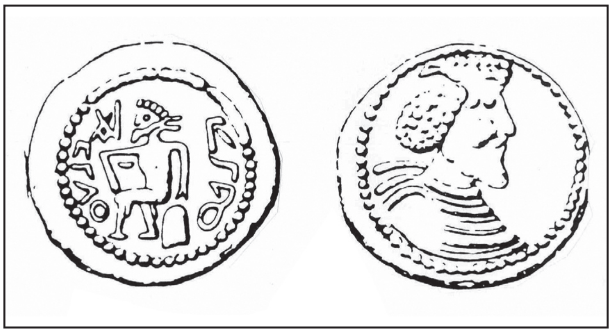
مسكوكات مدن شرق الجزيرة العربية

١- عمانا (الدور): يقع ميناء عمانا (الدور) في أمارة أم القيوين، ودلت التنقيبات الأثرية التي أجريت به إلى وجود تبادل تجاري بينه وبين بلاد فارس والهند وبلاد الرافدين وممالك جنوبي الجزيرة العربية وشمالها.

نُقشت على المسكوكات التي ضربت بعمانا (الدور) حروف بخط المسند، والخطوط: الآرامي أو اليوناني أو اللاتيني، ومن المسكوكات التي ضربت في عمانا (الدور) مسكوكة نقش على وجهها رأس المعبود هرقل، وعلى ظهرها المعبود زيوس جالسًا على عرشه ويسند على ذراعه اليمنى الممتدة حصاناً، بينما تلتف يده اليسرى حول صولجان وأمامه نخلة وحرفي H E (اللوحة: ٣٧). (القيسي ١٩٧٥: ١٢١-١٢٤؛ بوتس ١٩٩٨: ٣٦-١٣٧؛ بن صراي ٢٠٠٠: ٤١-٤٢).



اللوحة ٣٥: رسم تخطيطي لمسكوكة ضربت في عهد الملك هايسباوسنيس وسجلت عليها الكتابات بالخط اليوناني (Morgan 1979: 214).



اللوحة ٣٦: رسم تخطيطي لمسكوكة ضربت في عهد الملك ابينيرجاوس وسجلت عليها الكتابات بالخط الآرامي (Morgan 1979: 224).

٢- مليحة: عثر بها على العديد من المسكوكات وقالب سك مصنوع من الحجر سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ويحمل ذلك القالب سلسة من أشكال رأس المعبود هرقل التي تظهر عادة على وجه المسكوكات المضروبة على نمط مسكوكات الإسكندر الأكبر، ويؤكد هذا القالب أن مليحة كانت إحدى دور ضرب المسكوكات في شرقي الجزيرة العربية (بوتس ١٩٩٨: ١٣٧، ١٧٩).

وعثر في عمانا (الدور)، ومليحة على مسكوكات ترجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد، نقش عليها اسم أب إل (أبي إل) بالخط الآرامي، ويرجح أن أب إل إما أن يكون: اسم ملك من ملوك مدن شرقي الجزيرة العربية، أو أنه الاسم المحلي للمعبود هرقل الذي نقشت صورته على المسكوكات المضروبة في شرقي الجزيرة العربية. (بن صراي ٢٠٠٢: ١١٣-١١٤)، وربما تكون تعويذة مثل (ود أب) التي سجلت على العديد من مباني مدينة نجران القديمة (الأخدود) (يوسف ٢٠٠٧: ١٢).

٣- ثاج: عثر بها على العديد من المسكوكات التي ضربت

على النمط الشائع في شرقي الجزيرة العربية، كما عثر بها على مسكوكات نقش عليها اسم (أب إل) بخط المسند (Potts 1990: 63)، وكانت ثاج من مراكز ضرب المسكوكات، إذ وجد بها قالب سك من الطين قطره نحو ٢سم نقشت عليه صورة شخص جالس على عرشه وبيده صولجان وبجواره نسر (بوتس ١٩٩٨: ١٨).

٤- كنزان: عثر بها على مسكوكات نقش عليها اسم (أب إل)، واسم المعبود (سن)، واسم المعبود (شمس)، وقد كتبت بخط المسند. (Potts 1990: 66).

٥- البحرين (تايلوس): بعد وفاة الإسكندر الأكبر أصدر خلفاؤه مسكوكات تم تداولها في البحرين وغيرها من مدن شرقي الجزيرة العربية، ومن أمثلتها: مسكوكة فضية نقشت على وجهها صورة المعبود زيوس جالسًا على العرش ويحمل في يده اليمنى صولجان، ونقشت على الظهر صورة أسد.

وفي سنة ١٩٧٠م، عثرت البعثة الدانماركية على كنز من المسكوكات في قلعة البحرين منها مسكوكات نقش عليها اسم المعبود (شمس) بخط المسند، بينما نقش على مسكوكات أخرى حرف الشين الحرف الأول من اسم المعبود (شمس) بخط المسند. (Potts1990: 63, Callot 1999: 203)

كما عثرت البعثة نفسها على مسكوكات نقش عليها اسم (أب إل) بخط المسند، وأرجع ماركولوم Morklolm تاريخ هذه المسكوكات إلى ما بين سنتي ٢٤٥ – ٢٤١ ق.م، بينما يرى روبين Robin أنها تعود إلى الفترة ما بين سنتي ١٥٠ – ١٤٠ ق.م (Potts 1990: 63).

تنوعت الخطوط على مسكوكات مدن شرقي الجزيرة العربية ما بين الآرامي والمسند، واللاتيني واليوناني، ويمثل الأولان تأثير الممالك العربية الشمالية والجنوبية على شرقي الجزيرة العربية، بينما يمثل الآخران السيطرة السياسية والاقتصادية للإغريق والسلوقيين على أجزاء واسعة من شرقي الجزيرة العربية بعد غزو الإسكندر الأكبر للشرق العربي.

النتائج

١- قامت مملكة قتبان في منتصف القرن الخامس قبل



اللوحة ٣٧: مسكوكة ضربت في عمانا (الدور).

الميلاد بتعريب المسكوكات، بعد أن كانت المسكوكات تضرب على الطراز الإغريقي، وتجلت مظاهر التعريب في استخدام خط المسند على المسكوكات القتبانية، التي ضربت خلال الفترة ما بين سنتي ٤٧٥ – ٤٠٠ ق.م، بعد أن كان يتم استخدام الخط اليوناني الذي تمثل في الشعار الإغريقي AOE.

٢- يعد الملك يدع أب ينوف (٢٦٠ – ٢٥٠ ق.م) أول من سجل اسمه على المسكوكات، ويعد الملك يدع أب ذيبان يهرجب (١٥٥ – ١٣٥ ق.م)، أول من نقش في عهده مكان الضرب على ظهر المسكوكات وهو: (حريب).

٣- ضربت مملكة سبأ المسكوكات على الطراز الإغريقي ونقشت عليها حروف بخط المسند لتدل على قيمها النقدية، إلا أن ذلك لم يمنع ظهور الشعار الإغريقي AOE.

٤- ضرب الملك القتباني شهر هلال بن ذر أكرب (٩٠ – ٧٠ ق.م) مسكوكات نقشت عليها كتابات بالخطين اللحياني والآرامي، وفي الفترة ما بين سنتي ٤٠ – ٢٤ ق. م ضربت مملكة سبأ مسكوكات سجلت كتاباتها بالخطين اللحياني والآرامي. ومن المرجح أن السبب وراء ذلك هو تداول المسكوكات القتبانية والسبئية في الأجزاء الشمالية من الجزيرة العربية، حيث يستخدم الخطان اللحياني والآرامي.

٥- دونت على مسكوكات مملكة حضرموت حروف بخط المسند لتدل على قيمها النقدية، وكما سجل عليها مكان الضرب «شقر» وهو القصر الملكي الحضرمي، وسجل عليها اسم المعبود «سين»، ويعد الملك «يشهر إل يهرعش» من أشهر الملوك الحضارمة الذين

سجلت أسماءهم على المسكوكات، وظلت المسكوكات الحضرمية تضرب حتى بداية القرن الثالث الميلادي.

٦- كانت المسكوكات الحميرية المبكرة متأثرة بالمسكوكات القتبانية، ولم يظهر على المسكوكات الحميرية إلا خط المسند.

٧- سجلت الكتابات على مسكوكات جنوبي الجزيرة العربية بالخط المسند الذي يعود تاريخ استخدامه إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وسجلت الكتابات على بعض مسكوكات مملكتي قتبان وسبأ بالخطين الآرامي واللحياني، نظرًا لتداولها في شمالي الجزيرة العربية، واقتصر استخدام الخط اليوناني على الشعار الإغريقي AOE، وذلك على بواكير مسكوكات مملكتي قتبان وسبأ.

٨- ضربت مملكة الأنباط المسكوكات منذ عهد الملك حارثة الثاني (١٢٠ – ٩٦ ق.م)، وسجل حارثة الثاني الكتابات على مسكوكاته بالخطين الآرامي واليوناني. وفي عهد الملك حارثة الثالث (٨٥ – ٦٢ ق.م) كان الخط اليوناني هو الوحيد الذي سجلت به الكتابات على المسكوكات النبطية، لكن الملك عبادة الثاني (٦٢ – ٥٩ ق.م) استخدم الخط النبطي على المسكوكات النبطية، واختفى منذ عهده الخط اليوناني من المسكوكات النبطية حتى نهاية عهد مملكة الأنباط سنة ١٠٦م.

٩- ضربت مملكة تدمر نوعين من المسكوكات، الأول في أنطاكية وحمص، وسجلت عليه الكتابات بالخط اللاتيني؛ والنوع الثاني ضرب بالإسكندرية أثناء التحالف بين الرومان ومملكة تدمر، وسجلت كتابات هذا النوع بالخط اليوناني: ولا توجد مسكوكات تدمرية عليها نقوش بالخط التدمري في ضوء ما وصلنا حتى الآن.

١٠- تعود أقدم مسكوكات مملكة الرها المعروفة لدينا إلى عهد الملك وائل شهرو (١٦٣ – ١٦٥م)، وسجلت عليها الكتابات بالخط الآرامي، بينما سجلت الكتابات في عهد الملك أبجر الثامن (١٦٥ – ١٦٧م) بالخطين الآرامي واليوناني؛ ومنذ عهد الملك أبجر التاسع (٢١٤ – ٢١٦م) طغى الخط اليوناني على مسكوكات مملكة الرها واختفى الخط الآرامي.

١١- ترجع أقدم مسكوكات مملكة ميسان في ضوء ما وصلنا إلى عهد الملك هايسباوسنيس (١٢٥ – ١٢٤ ق.م)، وسجلت عليها الكتابات بالخط اليوناني، الذي استمر على المسكوكات الميسانية حتى عهد الملك أتامبيلوس الأول (٤٧ – ٢٧ ق.م)، فاستخدم الخط الآرامي إلى جانب الخط اليوناني، ولكن الخط اليوناني عاد مرة أخرى في عهد الملك ثيونيسيوس الأول (٤٠ – ٣٩ ق.م). وفي عهد الملك ابينيرجاوس (١٦٥ – ١٨٠م) صارت الكتابات تسجل على المسكوكات الميسانية بالخط الآرامي فقط، واستمر الحال كذلك حتى عهد الملك ماجا (١٩٥ – ٢١٠م)، وهو آخر ملك وصلتنا مسكوكاته حتى الآن.

١٢- ضربت المسكوكات في العديد من المدن الواقعة في الجزء الجنوبي من شرقي الجزيرة العربية، وهو الجزء الذي لم تقم به ممالك، واستخدم على المسكوكات المضروبة في تلك المدن عدة خطوط هي: الآرامي، والمسند، واللاتيني، واليوناني.

١٣- لم تستخدم مملكة الحضر إلا الخط الآرامي، كما لم تستخدم ممالك: حضرموت، وحمير، وكندة إلا خط المسند على مسكوكاتهما، وبذلك لم تشهد مسكوكات هذه الممالك تنوعًا في استخدام الخطوط.

د.فرج الله أحمد يوسف، الرياض ١١٤١٢ ص ب ٤٥٥٦، E-mail: farajyousef@hotmail.com

المراجع

أولاً: المراجع العربية

إسحق، روفائيل ٢٠٠٧، **الآراميون لسانهم وأقلامهم**، ص ص ٧ – ٢٢ الآراميون، دار الوراق للنشر المحدودة، بغداد.

الأسعد، خالد؛ وفيين. أوفه ويدبرغ – هانسن ٢٠٠٦، **زنوبيا ملكة تدمر والشرق**، الطبعة الأولى، دمشق.

آفانزيني، إليساندرا ١٩٩٩، **النفوذ القتباني**. ص ص ٩٨ – ١٠١ اليمن في بلاد ملكة سبأ – ترجمة بدر الدين عردوكي – معهد العالم العربي – باريس، ودار الأهالي – دمشق.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب ١٩٧٩، **أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار قرية الفاو ونقوشها**، ص ص ٣ – ١١ الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م – مصادر تاريخ الجزيرة العربية – كلية الآداب – جامعة الرياض الملك سعود – الكتاب الأول – الجزء الأول مطابع جامعة (الرياض) الملك سعود.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب ١٩٨٢، **قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية**. جامعة الرياض.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب ١٩٨٤، **أثر الفنون العربية قبل الإسلام في الفن الإسلامي**. ص ص ٣٩ – ٤٨ المجلة العربية للثقافة – السنة الرابعة – العدد السابع – ذوالحجة ١٤٠٤هـ/سبتمبر ١٩٨٤م – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب وآخرون ١٩٩٩، **مأسل** مطبوعة علمية تعنى بدراسة الكتابات العربية القديمة في جزيرة العرب تصدرها لجنة دراسة الكتابات العربية القديمة في قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود – ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب وآخرون ٢٠٠١، **الدليل الموجز لأشهر المواقع الأثرية وفنون الوطن العربي**. الإصدار الأول – لمحات من تاريخ الجزيرة العربية القديم من خلال الاكتشافات الأثرية – جمعية الآثاريين العرب – القاهرة.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب؛ حسين علي أبو الحسن ٢٠٠٢، **العلا ومدائن صالح – حضارة مدينتين**، سلسلة قرى ظاهرة على طريق البخور «١» – دار القوافل للنشر التوزيع – الرياض.

بافقيه، محمد عبدالقادر ١٩٨٥، **تاريخ اليمن القديم**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت – لبنان.

بروتون، جان فرانسوا ١٩٩٩، **شبوة عاصمة حضرموت**، ص ص ١١٢ – ١١٤ اليمن في بلاد ملكة سبأ – ترجمة بدر الدين عردوكي – معهد العالم العربي – باريس، ودار الأهالي – دمشق.

البكر، منذر عبدالكريم ١٩٨٠، **دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام** – تاريخ الدول الجنوبية في اليمن. جامعة البصرة.

البني، عدنان؛ وخالد الأسعد ٢٠٠٣م، **تدمر، أثريًا – تاريخيًا – سياحيًا**، الطبعة الرابعة – دمشق.

بوتس، دانيال ١٩٩٨، **مسكوكات ما قبل الإسلام في شرق الجزيرة العربية**، ترجمة صباح عبود جاسم – دائرة الثقافة والإعلام – الشارقة – الطبعة الأولى.

التل، صفوان خلف ١٩٨٣، **تطور المسكوكات في الأردن عبر التاريخ**، البنك المركزي الأردني – عمان ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الحوالي، محمد علي الأكوع ١٩٧١، **اليمن الخضراء مهد الحضارة**، الطبعة الأولى، القاهرة.

دفتر، ناهض عبدالرزاق ١٩٩٨، **المسكوكات وكتابة التاريخ**، الطبعة الأولى – بغداد.

الرواحنة، مسلم ٢٠٠٢، **عهد الحارث الرابع دراسة في مجموعة خاصة من المسكوكات النبطية**، مشروع بيت الأنباط للتأليف والنشر «١» البتراء – الأردن.

سفر، فؤاد؛ ومحمد على مصطفى ١٩٧٤، **الحضر مدينة الشمس**، مديرية الآثار العامة – وزارة الإعلام – بغداد.

سومر، دوبونت ٢٠٠٧، **الآراميون** ترجمة البير أبونا، دار الوراق للنشر المحدودة، بغداد.

سيدوف، الكسندر؛ وباربرا دافيد ١٩٩٩، **سك النقود أو المسكوكات**، ص ص ١١٨ – ١٢٠ اليمن في بلاد ملكة سبأ – ترجمة بدر الدين عردوكي – معهد العالم العربي – باريس، ودار الأهالي – دمشق.

الشمس، ماجد عبدالله ١٩٨٨، **الحضر العاصمة العربية**، مركز إحياء التراث العلمي العربي جامعة بغداد – وزارة التعليم العالي، بغداد.

بن صراي، حمد محمد ٢٠٠٠، **موقع ميناء عمانا ودوره الحضاري والاقتصادي في منطقة الخليج العربي**، ص ص ٣٣ – ٥٨ أدوماتو – العدد الثاني – ربيع الثاني ١٤٢١هـ/يوليو ٢٠٠٠م.

بن صراي، حمد محمد ٢٠٠٢، **أسماء الأعلام الواردة على العملات المكتشفة في شرقي الجزيرة العربية**، ص ص ١٠٩ – ١٢٥ اللقاء العلمي لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مسقط، محرم – صفر ١٤٢٢هـ/أبريل ٢٠٠١م.

عباس، إحسان ١٩٨٧، **تاريخ دولة الأنباط**، الطبعة الأولى – عمان.

عبدالله، يوسف محمد ١٩٨٥، **أوراق في تاريخ اليمن وآثاره – بحوث ومقالات**، الجزء الثاني – الطبعة الأولى وزارة الإعلام باليمن.

عربش، منير؛ وأوج فونتين ٢٠٠٦، **اليمن «مدن الكتابات المسندية»**، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء.

علي، جواد ١٩٦٩، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، الطبعة الأولى – بيروت.

غاجدا، إيفونا ١٩٩٩، **جنوب الجزيرة العربية موحدًا تحت راية حمير**، ص ص ١٨٨ – ١٩٢ اليمن في بلاد ملكة سبأ – ترجمة بدر الدين عردوكي – معهد العالم العربي – باريس، ودار الأهالي – دمشق.

قادوس، عزت زكي حامد ١٩٩٩، **العملات اليونانية والهللنستية**، الطبعة الأولى – الإسكندرية.

القيسي، ربيع ١٩٧٥، **تحريات وتنقيبات أثرية في دولة الأمارات العربية المتحدة**، ص ص ٧٥ – ١٥٥ سومر، المجلد الحادي والثلاثون، الجزء الأول والثاني، وزارة الإعلام، بغداد.

كاسكل، فيرنر ١٩٧٤، **المسكوكات اللحيانية**، ص ص ١٠٠ – ١٠١ ترجمة د.منذر البكر، مجلة المسكوكات، العد الخامس.

كوبيشانوف، يوري ميخايلوفتش ١٩٨٨، **الشمال الشرقي الإفريقي في العصور الوسيطة وعلاقاته بالجزيرة العربية من القرن السادس إلى منتصف القرن السابع**، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم – منشورات الجامعة الأردنية – عمان.

مهران، محمد بيومي ١٩٩٤، **تاريخ العرب القديم**، الجزء الثاني – دار المعرفة الجامعية – الطبعة الحادية عشرة، الإسكندرية.

النعيم، نورة عبدالله علي ٢٠٠٠، **التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير**، مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض.

هاي، ستورات منرو ١٩٩٦، **عملات شبوة وعملات متحف عدن الوطني**، ص ص ١٦٠ – ١٦٦ شبوة عاصمة حضرموت القديمة – نتائج أعمال البعثة الفرنسية اليمنية – المركز الفرنسي للدراسات اليمنية بصنعاء – الطبعة الأولى صنعاء.

يحيى، لطفي عبدالوهاب ١٩٧٩، **العرب في العصور القديمة**، مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام دار النهضة العربية، بيروت.

يوسف، فرج الله أحمد ٢٠٠٢، **مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام**، ص ص ٧٣ – ١٠٢ أدوماتو، العدد الخامس ذو القعدة ١٤٢٣هـ/ يناير ٢٠٠٢م.

يوسف، فرج الله أحمد ٢٠٠٦، **مسكوكات مملكة الأنباط**، الطبعة الأولى، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض.

يوسف، فرج الله أحمد ٢٠٠٧، **مسكوكات من شرقي الجزيرة العربية قبل الإسلام**، ص ص ٧ – ٥٣ العصور، المجلد السابع عشر، الجزء الأول ذو الحجة ١٤٢٧هـ/يناير ٢٠٠٧م.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Al-Ansary, A.R 1966. A Critical & Comparative Study of Lihyanite Prersonal Names, (Ph. D. Diss. Unpub.)(Leeds Uviversity)

Callot, O 1999. "Tylos and Pre-Islamic Coinage in the Gulf". In:**Bahrain the Civilization of two Seas from Dilmun to Tyalos**, Institut Du Monde de Arabe with Co-Operation of the State of Bahrain Ministry of Cabinet Affair & Information, PP. 202-203.

Dembski,G. 1987. "The Coins of Arabia Felix". In: **Yemen 3000 Years of Art and Civilization in Arabia Felix at the Staatiliches Museum fur Volkerkund Munchen 29 April 1987 to April 1988**, PP.125-28.

Hay, S.M. 2003. **Coinge of Arabia Felix. The pre-Islamic Coinage of the Yemen**, Mare Erythraeum, VI, Milano.

Hill,G. F. 1922. **Catalogue of the Greek Coins of Arabia**, Mesopotamia and Persia. (London)

Holand, R.G. 2001. A**rabia and Arabs from the Bronze Age to the Coming of Islam** (London & New York)

Kammerer, A 1929. **Petra et La Nabatene**. (Paris)

Kirwan,L.P. 1984. “Where to sarch for the Ancient Port of Leuke Komme”, **Studies in the History of Arabia, Vol. II Per-Islamic Arabia,** PP.55-61. King Saud University Press.

Korp, M & Hahn 1997. Letters on the Cheek of Athena. **Proceedings of the Seminar for Arabian Studies**, 27 PP. 159-164.

Morgan, J 1979. **Manual de Numismatique Orientale L’antiquite et du Moyen Age**, Chicago.

Pirenne, J. 1988. The Cronology of Ancient South Arabia Diversity of Opinion. In: **Yemen 3000 Years of Art and Civilization in Arabia Felix at the Staatiliches Museum fur Volkerkund Munchen 29 April 1987 to April 1988**, PP.116-22.

Potts, T 1990. **The Arabian Gulf in Antiquity, Vol. II from Alexander the Grate to the Coming of Islam**, Oxford.

Sedov,A.V. 2001. "The Coins of Pre-Islamic Yemen: General Remarks", **Adumatu** No. 3:28-38.

Walker, J. 1937. "A New Type of South Arabian Coinge", **Numismatic Chronicle** 17, 5th ser PP. 260-79.

Walker, J. 1952. "The Moon God on Coins of Hadramaut", **BOAS** Vol. 14:PP. 623-26.

Yousef, F.A. 2004. 'Coinage of Nabataeans', **Adumatu**, Issue No. 10: PP. 51- 70.